وزارة الدفاع العراقية تنشر المدرعات في شوارع بغداد والهاشمي يؤكد ان بوش وعده بالقضاء على «الإرهابيين»

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال اللواء عبد العزيز محمد مدير العمليات العسكرية في وزارة الدفاع العراقية في مؤتمر صحافي الاثنين ان وزارته اصدرت امرا بانتشار قوات مدرعة في بعض مناطق بغداد، والقاء القبض على كل من يحمل السلاح ولاي جهة ينتسب سواء كانت سياسية ام دينية، مضيفا «ان عملية رفع حظر التجوال كانت قرارا شجاعا»، وكشف اللواء عبد العزيز عن «وجود تنسيق مع القادة السياسيين ورجال الدين بهدف ايجاد صيغة لنزع السلاح ومنع المظاهر المسلحة في الشارع، حيث شكلت لجنة من قبل وزارة الدفاع لهذا الغرض، فضلا عن تشكيل لجنة في وزارة الداخلية لدمج الميليشيات في دوائر الدولة ما عدا مليشيات البيشمركه، وقال «اصدرنا امرا عسكريا بانتشار قوات مدرعة في بعض مناطق بغداد رافعة العلم العراقي الذي يرمز إلى الوحدة الوطنية» موضحا ان هذه القطعات العسكرية متواجدة في جميع مناطق بغداد ما عدا بعض المناطق التابعة لوزارة الداخلية وبيّن «ان عدد الهجمات على دور العبادة ورجال الدين وعدد المظاهرات بدءا من 22 ولغاية 25 الشهر الحالي بلغ 31 هجوما على دور العبادة و8 على رجال الدين و8 تظاهرات».

من جهته قال أمين عام الحزب الإسلامي العراقي طارق الهاشمي ان الرئيس بوش ابلغه حين اتصل به هاتفيا «بالتزامات الولايات المتحدة بالقضاء على الإرهابيين، وان بوش اكد لي أنهم في النهاية سوف يسلمون العراق آمنا ومستقرا للعراقيين»، وأضاف الهاشمي «وأنا من جهتي أكدت لبوش أن القوات متعددة الجنسيات وخصوصا القوات الأمريكية تتحمل جزءا من مسؤولية الأحداث الأخيرة لأنها وقفت موقف المتفرج مما يجري ولم تتدخل لوقف الهجمات التي كانت عناصر من وزارة الداخلية العراقية تقوم بها ضد مقراتنا والشخصيات السنية، وطلبت استبدال قوات وزارة الداخلية بعناصر موالية للدولة وليس لحزب معين».

وأكد الهاشمي أن حزبه لم ينسحب من المحادثات الجارية حول تشكيل الحكومة العراقية الجديدة «بل علق مشاركته لحين تلبية مطالبه»، وحول أحداث سامراء قال الهاشمي إن «تلك الأحداث أكدت على أن العراق يواجه أزمة حقيقية بما فيها احتمالات تعرضه إلى حرب داخلية التي نعتقد أنه لن يكون هناك رابح فيها، وقد آن الأوان لكي تستجمع كل القوى العراقية جهودها لمنع حدوث هذه الحرب».

وكان الحزب الإسلامي العراقي قد دعا الاثنين عوائل الشهداء الذين سقطوا في الحوادث الاخيرة إلى تسجيل أسماء الشهداء وعناوينهم ضمانا لحقوقهم. وقال المكتب «ان هذه العملية تهدف الى المطالبة بالحقوق المترتبة على استشهادهم وتهيئة الأوراق الثبوتية لهم». ودعا المكتب أهالي المفقودين والمعتقلين والمخطوفين إلى إرسال الاسم الثلاثي والعنوان وبالسرعة الممكنة ليتسنى البحث عنهم، وكان رئيس جبهة التوافق العراقية عدنان الدليمي قد طلب من رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري تعويض الاضرار التي لحقت بالمساجد كما طالب بتعويض ضحايا الشهداء والمصابين.

مقتدى الصدر اثناء وصوله الى مدينة النجف امس (ا ف ب)

جبهة التوافق ترفض العودة لمفاوضات الحكومة بدون تنفيذ شروطها

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

ذكر الدكتور سلمان الجميلي، الناطق الرسمي باسم جبهة التوافق العراقية امس الاثنين ان الحكومة العراقية اصبحت الآن على المحك فيما يتعلق بتنفيذ شروط جبهة التوافق لاستمرار المفاوضات الحكومية.

وصرح الجميلي خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد امس «ان الاجتماع الذي عقدته اطراف سياسية ودينية مؤخرا مع رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري ركز على الشروط التي طرحتها جبهة التوافق والتي كان في مقدمتها التدخل لايقاف العنف واعادة الجوامع الى اصحابها وتعويض الاضرار التي لحقت بالجوامع وذلك في اعقاب الاحداث الاخيرة التي شهدتها البلاد».

واضاف «ان الحكومة وعدت بتنفيذ كافة الشروط التي طالبنا بها ونحن بالانتظار، هل ستنفذ الحكومة تلك الشروط ام ستتجاهلها». واكد ان «مشاركة الجبهة في المفاوضات الحكومية فيما يتعلق بالشان السياسي معلقة لحين تنفيذ الحكومة تلك الشروط».

وشدد على ان «جبهة التوافق العراقية اعتبرت طلباتها شرطا اساسيا للعودة الى طاولة المفاوضات وتحديد المقاعد الحكومية للحكومة المقبلة».

وكانت جبهة التوافق العراقية، التي يتزعمها الدكتور عدنان الدليمي والتيار الصدري بزعامة السيد مقتدى الصدر وبالاضافة الى التيار الخالصي بزعامة الشيخ جواد الخالصي والذي يتزعم ايضا المؤتمر التاسيسي العراقي الذي يضم اغلب التيارات الوطنية قد اتفقوا على ايجاد الحل المناسب للخروج من الازمة المفتعلة وحددت بشروط من (10) نقاط نتجت عن اجتماعنا هذا، اما بعد ذلك فقد تطورت الشروط لتصبح (24) نقطة في الاجتماع الذي عقد مساء السبت مع الجعفري بمشاركة اطراف سنية وشيعية بالاضافة الى سفيري امريكا وبريطانيا علما ان الجبهة لا تعترض على النقاط التي اضيفت، وعقدت تلك الاجتماعات على خلفية موجة العنف التي شهدها العراق بعد حادث تفجير قبة مرقد الامامين (علي الهادي وولده الحسن العسكري) عليهما السلام صبيحة الاربعاء الماضي في مدينة سامراء، وتمنى الجميلي ان تجد الشروط طريقا سريعا لتطبيقها من قبل الحكومة الحالية المنتهية ولايتها.

الباجه جي: يجب توخي الحذر من عودة الاعمال الاجرامية

■ بغداد ـ «القدس العربي»: شدد الدكتور عدنان الباجه جي عضو البرلمان عن القائمة العراقية على ضرورة الاحتراز من النعرات الطائفية التي تهدد البلاد بعد ان تمكن العراقيون من درء فتنة التفجيرات الاجرامية التي استهدفت قبة ضريح الامامين (علي الهادي وولده الحسن العسكري) عليهما السلام في سامراء ومنع الحرب قبل انتشارها فلولا حكمة العقلاء لانتهى العراق لا سمح الله.

واضاف في تصريح لـ«القدس العربي» امس الاثنين: «ان الشعب العراقي اثبت للعالم اجمع مدى تكاتفه ورفضه لكل المحاولات الضيقة والمذهبية التي ارادت اشعال النار الطائفية بين الشعب الواحد».

واوضح الباجه جي: «ان السياسيين العراقيين نجحوا في تطويق الازمة وبسط الامن النسبي الا ان ذلك لا يمنع من ان نكون حذرين من عودة الاعمال التخريبية والاجرامية التي يراد منها اشعال فتيل الازمة الطائفية التي فشلوا باشعالها». واضاف ان العراق يمر بمرحلة تاريخية نتمنى ان تكتب لها النجاح وان يكون العراق مثالا للروح الواحدة ووطن التعايش الآمن لكل الاطياف.

بغداد تعلن توقيف احد معاوني الزرقاوي

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت قناة «العراقية» الرسمية امس الاثنين ان عناصر الشرطة العراقية اعتقلت سوريا هو احد معاوني زعيم القاعدة في العراق ابو مصعب الزرقاوي، في الرمادي في محافظة الانبار السنية، على بعد 110 كلم غرب بغداد.

وافادت القناة ان السوري المعروف بلقب ابو فاروق، اعتقل مع خمسة مشتبهين آخرين على يد قوات تابعة لوزارة الداخلية.

ولم تعط القناة اي تفاصيل حول تاريخ اعتقاله وظروفه.

استئناف الرحلات الجوية من مطار البصرة

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

استؤنفت امس الاثنين الرحلات الجوية من مطار البصرة الدولي بعد توقف لايام بسبب التفجيرات التي طالت قبة مرقد الامامين (علي الهادي وولده الحسن العسكري) عليهما السلام في سامراء وما تبعها من احداث دامية. وقال مصدر في مطار البصرة للصحافيين يوم امس الاثنين: «ان الرحلات الجوية التابعة لشركة الخطوط الجوية العراقية استؤنفت بعد ظهر اليوم (أمس) اذ انطلقت الرحلة الاولى بين البصرة وبغداد في الساعة الثانية عشرة والنصف كما انطلقت الرحلة الثانية بين البصرة وعمان في الساعة الواحدة والنصف من بعد الظهر».

واضاف ان شركة الشرق والغرب سيرت رحلاتها بين البصرة ودبي حيث انطلقت الرحلة في الساعة الثانية بعد الظهر.

عثمان يدعو الكتل السياسية الى تطبيق قرارات درء الفتنة الطائفية

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

قال السياسي المخضرم السيد محمود عثمان، عضو قائمة التحالف الكردستاني امس الاثنين، ان التحالف الكردستاني ما زال يتولى عملية تقريب وجهات النظر بين الكتل السياسية المجتمعة لتشكيل الحكومة المقبلة، داعيا هذه الكتل الى تطبيق القرارات التي تم الاتفاق عليها لدرء الفتنة الطائفية في العراق.

واوضح محمود عثمان، في تصريح خص به الصحافيين الاثنين «ان القوى السياسية التي اجتمعت في مكان اقامة الدكتور ابراهيم الجعفري لبحث سبل درء الفتنة الطائفية التي اندلعت عقب تفجير سامراء عليها ان تطبق النقاط التي اتفق عليها قبل الخوض بعملية تسمية الحقائب الوزارية وغيرها من المشاورات الرسمية بين كافة الكتل السياسية المعنية».

مضيفا ان اجتماعات مكثفة تجري الآن بين عدد من الكتل حيث كان هناك اجتماع خاص بين السيد مسعود البارزاني رئيس اقليم كردستان العراق والسيد عبد العزيز الحكيم زعيم الائتلاف العراقي الموحد ليلة امس، واليوم في منزل رئيس الجمهورية وبحضوره والسيد مسعود البارزاني والدكتور اياد علاوي رئيس القائمة العراقية وحضور السفير الامريكي في العراق زلماي خليل زاد، وان كل هذه المفاوضات هي تمهيدية لاجتماع موسع لكافة القوى.

وتابع «ان التحالف الكردستاني ليس لديه اي اعتراض (فيتو) على الدكتور الجعفري، وان من حق الائتلاف الموحد اختيار مرشحه لرئاسة الحكومة، ونحن نحترم هذا الاختيار، وسيكون تاييدنا للجعفري على اساس البرنامج الحكومي الذي سيطرحه». مشيرا الى ان «اختيار الجعفري لرئاسة الحكومة اصبح امرا واقعا ويجب التعامل معه بجدية».

برلين تنفي تسليم الامريكيين خطة للدفاع عن بغداد خلال حرب 2003

■ برلين ـ اف ب: نفت الحكومة الالمانية امس الاثنين تقريرا نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية يؤكد ان الاستخبارات الخارجية الالمانية سلمت الامريكيين خطة عراقية للدفاع عن بغداد قبل غزو العراق في 2003, وقال المتحدث باسم الحكومة اورليك فيلهالم ان جهاز الاستخبارات الخارجية «لم يكن على علم» بوجود خطة عسكرية معدلة للدفاع عن بغداد تم اعتمادها خلال اجتماع بين الرئيس العراقي السابق صدام حسين وقيادته في 18 كانون الاول (ديسمبر) 2002 وتحدد مواقع الوحدات العسكرية.

وكتبت «نيويورك تايمز» ان الولايات المتحدة حصلت على معلومات في اذار (مارس) 2003 بشأن خطة جديدة للدفاع عن بغداد من مصادر في الاستخبارات الالمانية.

وقال المتحدث الالماني ردا على عدة اسئلة خلال لقاء صحافي اعتيادي ان المعلومات الواردة في نيويورك تايمز «خاطئة»، فالعميلان الالمانيان «لم يطلعا» على هذا الاجتماع وتلك الخطة ولم يتمكنا من نقلها.

اسرائيل تعترف لاول مرة بانها تزود الاحتلال الامريكي باسلحة متطورة لمحاربة المقاومة العراقية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشفت مصادر اسرائيلية رسمية في تل ابيب امس الاثنين النقاب عن ان الدولة العبرية تقوم منذ فترة طويلة بتزويد الولايات المتحدة الامريكية باسلحة ليزرية تستخدمها قوات الاحتلال الامريكية في عملياتها العسكرية في العراق. وقال مسؤولو شركة صناعات وتطوير الاسلحة الاسرائيلية (رافائيل) ان السلاح الذي يعمل باشعة الليزر هو الاول من نوعه، ويمكنه تدمير العبوات الناسفة عن بعد وحرقها خلال ثوان من دون احداث اي تفجير او اشتعال، كما افاد المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلي يوسي يهواشوع.

وزعمت المصادر الاسرائيلية التي تحدثت لـ«يديعوت احرونوت» ان الضرورة الملحة لاختراع هذا الجهاز ظهرت في اعقاب الاستخدام الواسع للعبوات الناسفة في مناطق القتال في العراق وافغانستان وبعض هذه العبوات متطور جدا الامر الذي يؤدي الى وجود اخطار كبيرة لدى معالجتها يدويا. ولمحت الصحيفة الى ان المساعدات الاسرائيلية للولايات المتحدة الامريكية جاءت ضمن مشاركتها الخفية في الحرب على ما اسمته الارهاب العالمي، هذه الحرب التي اعلن عنها الرئيس الامريكي جورج بوش، بعد تفجيرات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) من العام 2001 في نيويورك وواشنطن. يشار الى ان الدولة العبرية لم تعترف حتى الان بانها تعمل مع قوات الاحتلال الامريكي في العراق وتساعدها في عملياتها ضد المقاومة العراقية، ويعتبر هذا الكشف اول دليل قاطع من مصادر اسرائيلية رسمية بان الدولة العبرية تشارك عمليا ورسميا في الحرب الطاحنة الدائرة في العراق بين الاحتلال الانكلو امريكي والمقاومة العراقية.

الدليمي والصدر يعملان على تثبيت الهدوء بعد موجة العنف الطائفي في العراق

■ بغداد ـ يو بي آي: بدأت قيادات سياسية ودينية امس الاثنين بالعمل على تثبيت الهدوء ومنع الاضطراب الطائفي الذي نشب في أعقاب تفجير مقامي الامامين علي الهادي وحسن العسكري، فيما أعلن عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين.

وقال رئيس جبهة التوافق العراقية عدنان الدليمي ان الازمة الطائفية التي مر بها العراق خلال الايام الخمسة الماضية منحت العراقيين مزيدا من الدروس والعبر بعد ان تأكدوا ان لا مكان للفتن الطائفية والمذهبية بينهم.

ودعا الدليمي في تصريح له امس العراقيين الى التوحد تجاه ما وصفها بـ«المخططات الرامية الى تفتيت وتمزيق صفوفهم»، مؤكدا ان الفتنة «التي ارادها الاعداء اطفئت»، مشددا على ضرورة التهدئة بعد حالة الاحتقان الطائفي التي سادت الشارع العراقي عموما.

ومن المقرر ان يخرج انصار التيار الصدري الذي يتزعمه الزعيم الديني الشيعي مقتدى الصدر اليوم بتظاهرة مشتركة مع ابناء السنة من انصار جبهة التوافق العراقية.

وطالب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بالخروج بتظاهرة سلمية في عموم العراق وصلاة موحدة بين السنة والشيعة في المساجد التي تعرضت للتدمير يحدد وقتها لاحقا.

وقال في تجمع حاشد في البصرة التي وصل اليها صباح امس بعد عودته من جولة خارج العراق شملت سورية والاردن ولبنان وايران ان المطالبة باخراج السفير الامريكي زلماي خليل زاد من البلد ليس هو المطلب بل اخراج المحتل ووضع جدولة لانسحابه من اجل عودة الاستقرار الى البلد.

وحمل الصدر الاحتلال مسؤولية تفجير مرقد الامامين علي الهادي وحسن العسكري في سامراء، مشيرا الى ان اليد واحدة لكن السكين تختلف وتتلون مرة بالبعثيين ومرة اخرى بالتكفيريين. واضاف «من الضروري توحيد الصفوف بين العراقيين فلا يوجد سني ولا شيعي انما توجد وحدة اسلامية».

وكان رئيس الوزراء العراقي ابراهيم الجعفري قد اعلن امس عن التوصل الى اتفاق مع جبهة التوافق العراقية السنية لانهاء الازمة وتطويق ذيولها وذلك من خلال تلبية المطالب التي تقدمت بها الجبهة ومن بينها اعادة المساجد المغتصبة وتعويض اهالي المتضررين واعادة اعمار ما تهدم او تضرر من المساجد السنية والتنديد بالهجمات التي تعرضت لها.

من جانب اخر اعلن الجيش الامريكي امس مقتل 3 من جنوده بينهما اثنان قتلا بعبوة ناسفة جنوبي بغداد فيما توفي الثالث وهو من فرقة المشاة الرابعة متاثرا بجراح اصيب بها جراء نيران اسلحة خفيفة داخل بغداد.

اقامة صلاة موحدة بين السنة والشيعة في مسجد تكريت الكبير شمال بغداد

■ تكريت (العراق) ـ اف ب: أأقام مئات العراقيين من السنة والشيعة امس الاثنين صلاة موحدة في مسجد «تكريت الكبير» وسط المدينة التي تقع على بعد 180 كلم شمال بغداد استجابة لدعوات ائمة المساجد ورجال الدين.

وحضر مصلون من جميع مدن محافظة صلاح الدين من تكريت وبيجي وسامراء وبلد والدجيل والشرقاط وشارك ممثلون عن التيار الصدري وهيئة علماء المسلمين والحزب الاسلامي العراقي ومحافظ صلاح الدين.

وقال محافظ صلاح الدين حمد حمود الشكطي لوكالة فرانس برس «نصلي جميعنا معا هنا لكي نقول انه لا فرق بين سني وشيعي. كلنا اخوة نعيش في هذا الوطن الواحد وان ما حصل كان فتنة طائفية يقف وراءها اناس اتوا من الخارج بهدف اشعال الفتنة بين ابناء الوطن الواحد».

ومن جانبه، قال الشيخ محمد تقي من التيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين الشيعي الشاب مقتدى الصدر «من هنا ندعو للوحدة الوطنية والوقوف ضد التفرقة» مشيرا الى ان «هذه الصلاة ستكون بداية لصلوات مشتركة اخرى قادمة».

وزير عراقي يؤكد ان اعمار مرقد الامام الهادي يتطلب خمسة اعوام

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير الاعمار والاسكان العراقي جاسم محمد حسن امس الاثنين ان اعادة اعمار مرقد الامامين علي الهادي والحسن العسكري في مدينة سامراء (120 كلم شمال بغداد) تحتاج الى قرابة خمس سنوات.

وقال الوزير العراقي في مؤتمر صحافي عقد في مقر الوزارة ان «المدة اللازمة لاعادة بناء مرقد الامامين علي الهادي والحسن العسكري لا تقل عن خمس سنوات بمشاركة مستشارين في التصاميم الاعمارية من دول اسلامية وعربية بالاضافة الى مستشارين عراقيين». واضاف «اذا كان الوضع طبيعيا ومستقرا وجيدا في سامراء وتوفرت لنا الحماية وقام اهالي سامراء بمساعدتنا يمكننا اتمام الخطوات الرئيسية المطلوب القيام بها خلال مدة اربعة اشهر».

واوضح حسن ان «الخطوة الاولى هي مطالبة وزارتي الداخلية والدفاع بحضور واسع للسيطرة على مداخل المرقد الشريف لاهمية تفاصيل ومكونات البناء ولكونه يمثل تراثا وتاريخا اسلاميا وعراقيا مهما».

وتابع ان «الخطوة الثانية هي تشكيل لجنة من المختصين بالاثار والتراث ومن اليونسكو للاشراف على فصل القطع الاثرية المتناثرة مع الانقاض للحفاظ عليها واستخدامها في عملية اعادة الاعمار».

واشار الى ان «الخطوة الثالثة تتضمن قيام فريق مهندسين من وزارة الاعمار وديوان الوقف الشيعي لدراسة الاضرار التي اصابت البناء».

اما الخطوة الرابعة «فتتضمن قيام مستشارين بايجاد تصاميم معمارية تمثل التراث الاسلامي ما يتطلب مشاركة مصممين من دول اسلامية وعربية بالاضافة الى العراقيين».

وتوقف الوزير العراقي عند «اهمية المرقد التاريخي بالاضافة الى ما يمثله من رمز ديني عظيم. فقد مضى على بنائه 660 عاما بالاضافة الى وجود نقوش اسلامية على قبته يصل عددها الى سبعين الف قطعة مطرزة بالذهب».

واكد على اهمية «تحقيق الامن والامان والوحدة والتلاحم الوطني لمعالجة الازمة التي مر بها العراق بالاضافة الى اهميتها في انجاز مراحل الاعمار».

واتهم رئيس ديوان الوقف الشيعي صالح الحيدري من جهته «التكفيريين والارهابيين» بالوقوف وراء عملية تفجير مرقد الامامين في سامراء، ووصف فعلتهم بـ«فاجعة مروعة اصابت الاسلام والمسلمين في عموم العالم».

وقال «لا يمكن ان يمثل هؤلاء الارهابيون والتكفيريون اخواننا من ابناء السنة».

وتابع «كما اكدت المرجعية الدينية الرشيدة ان من يستهدف المسلمين والعراقيين ليسوا من اهل العراق».

واعرب الحيدري عن «شكره للامين العام للامم المتحدة (كوفي عنان) وجميع الذين اعلنوا استعدادهم لتقديم الدعم المالي لاعادة بناء المرقد».

ونظمت مؤسسة المانية ـ عربية في المانيا والدول العربية حملة جمع تبرعات لاعادة بناء مرقد الامامين الهادي والعسكري كما اعلن رئيس المؤسسة اتو فايسو.

وفي برلين، قال الامين العام للمؤسسة هارالد موريتز بوك ان المساعدة التي سيقدمها اشخاص من جنسيات وطوائف مختلفة لاعادة بناء هذا الموقع المقدس ستكون «مساهمة تضامن في التطور السلمي للعراق والمنطقة».

وتعرض المرقد الشيعي لتدمير جزئي الاربعاء بفعل عملية تفجير، ما اثار موجة من الغضب العارم في العراق اوقعت اكثر من مئة قتيل.

خبراء: الزرقاوي والقاعدة حققا مكاسب كبيرة من ازمة تفجير المقام في سامراء

بغداد ـ من مايكل جورجي:

يردد القادة العراقيون الان بالضبط ما قد يريد عدوهم اللدود ابو مصعب الزرقاوي أن يسمعه..العراق على شفا حرب أهلية. وتسبب تدمير قبة مزار شيعي يوم الاربعاء في انزلاق العراق الى أسوأ أزمة يمر بها منذ الحرب وتمثلت في موجة من أعمال العنف الطائفي راح ضحيتها اكثر من 200 شخص. وبذل زعماء العراق من الرئيس الكردي جلال الطالباني الى رئيس الوزراء الشيعي ابراهيم الجعفري ووزير الدفاع السني سعدون الدليمي جهودا حثيثة لدرء ما لم يترددوا في وصفه بأنه خطر حرب أهلية. ويشتبه مسؤولون امريكيون وعراقيون بأن الزرقاوي وهو زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أمر بشن الهجوم على المسجد الذهبي في سامراء لتفجير مثل هذا الصراع على أمل أن يتحول العراق الى قاعدة للمتشددين في المنطقة وهو ما من شأنه أن يبدد الآمال الامريكية في تحقيق الاستقرار وبالتالي اعادة الجنود الامريكيين الى موطنهم. وكان جناح القاعدة في العراق بقيادة الزرقاوي الاردني قد أعلن في الماضي حربا شاملة على الشيعة وأعلن مسؤوليته عن تفجيرات انتحارية يقول مسؤولون عراقيون وأمريكيون انها نفذت بغرض دفع الشيعة الى تنفيذ هجمات انتقامية. والتزم غالبية الشيعة الى حد بعيد بدعوات زعمائهم بالتزام الهدوء في الماضي. لكن أعمال العنف التي وقعت في الآونة الاخيرة أظهرت أن بعض الشيعة يتوقون للانتقام من الاقلية السنية.

وقال حازم النعيمي أستاذ العلوم السياسية في احدى جامعات بغداد «الزرقاوي والقاعدة حققا مكاسب كبيرة من هذه الازمة... انه يريد خروج الامور في العراق عن نطاق السيطرة وما حدث سيساعد على ذلك».

والقى مجلس شورى المجاهدين وهو تحالف يضم جماعات مسلحة بينها القاعدة مسؤولية تفجير المزار الشيعي على حكومة بغداد وعلى ايران قائلا انها خطة لفرض الهيمنة الشيعية على العراق. ويرى محللون أن الزرقاوي يسعى لنشر الفوضى في العراق ليستمر في تنفيذ عملياته هناك في المدى البعيد بهدف اقامة حكم اسلامي في المنطقة في نهاية المطاف. ويسير الزرقاوي بهذا على نمط القاعدة التي اتخذت قواعد في أفغانستان ابان حكم طالبان. وقال جوست هيلترمان الخبير في شؤون العراق بمجموعة ادارة الازمات الدولية «الزرقاوي يريد فعل شيء واحد فقط وهو خلق الفوضى التي ستساعده على تحقيق هدفه». لكن العنف عزز ايضا جهود الكثير من العراقيين للتمسك بحالة من الوحدة. وبعد مقتل 12 شخصا من عائلة شيعية واحدة في منزلهم قرب بغداد يوم السبت فيما وصفته الشرطة بأنه هجوم طائفي اجتمع جيرانهم واقاربهم ليؤكدوا على أن هذا التجمع على اختلاف مذاهب افراده سيقاوم العنف. لكن القادة العراقيين لا يريدون المخاطرة بأي شيء. وهدد وزير الدفاع سعدون الدليمي الذي حذر من حرب اهلية «لن تنتهي» اذا نشبت بنشر المدرعات في الشوارع لوقف العنف الطائفي الذي اوشك على التفجر بعد عامين ونصف من الاعمال الدموية. ولا تملك الحكومة العراقية سوى بضع مدرعات لكنها تحظى بدعم نحو 130 ألف جندي امريكي تعلق عليهم الامال في درء خطر حرب اهلية رغم استياء كثير من السنة والشيعة من الوجود العسكري الامريكي في العراق. وقال عبد الباري عطوان رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» والخبير في شؤون القاعدة «الزرقاوي وأسامة بن لادن يريدان احداث فوضى مدمرة وعدم استقرار..أي شيء يؤدي لفشل المشروع الامريكي في العراق». ويأمل الزعماء العراقيون والامريكيون أن تساعد الخلافات بين المسلحين الموالين للزرقاوي وهو على رأس قائمة المطلوبين في العراق وبين باقي المسلحين العراقيين على ارساء الاستقرار في البلاد. ورغم أن الطرفين من العرب السنة المناهضين للسياسة الامريكية فان أهدافهما تتباين. فالقاعدة تقاتل بهدف فرض حكم اسلامي متشدد في العالم العربي أما المقاتلون العراقيون فمن المعتقد أنهم يسعون الى اعادة تنصيب حكومة سنية في بغداد. وأثار الزرقاوي غضب بعض السنة بتنفيذ تفجيرات انتحارية في مناطق يسكنها السنة. وعمق الهجوم على المزار الشيعي من شكوك المقاتلين العراقيين فيه. وقال مسلح يدعى عبد السلام من جماعة جيش محمد في الفلوجة «المقاومة المسلحة على قناعة بأن الزرقاوي واخرين لهم صلات بجهات خارجية مثل ايران واسرائيل يحاولون ايذاء العرب السنة واضعاف دورهم في القيادة العراقية». وأضاف «سنفتح النار عليهم اذا هاجموا رموز القيادة الوطنية وقد حذرناهم». وذكر عطوان أن تفجير قبة المسجد ربما يفاقم من الخلافات بين المسلحين السنة المرتبطين بالقاعدة في العراق وبين عناصر سنية اكثر اعتدالا ولكن في حال تفجر صراع طائفي على نطاق واسع فان هذه الخلافات ستذوي. ولا يتوقع أن يتخلى الزرقاوي الذي رصدت الولايات المتحدة مكافأة قيمتها 25 مليون دولار لرأسه عن حملته للجهاد حتى لو انقلبت عليه عناصر من طائفته في العراق. وقال هيلترمان من مجموعة ادارة الازمات الدولية «أثار (الزرقاوي) غضب المسلحين الذين لا يؤمنون بأساليبه ولا بهجماته على مواقع مقدسة. لكن هذا لن يردعه». (رويترز)